بالقران ولم يات بمثله ويتحداهم به متواتر وكذا عجزهم عن معارضته
مع توفر دواعيهم عليها وهم الفصحا البلغا قال الله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية من اجل
تكليفهم ما يشق عليهم من ترك اديانهم وانتهاب نفوسهم وابنائهم
وتسفيه احلامهم واباءهم وتضليل اجدادهم وابائهم ولم يمنعهم
من المعارضة مانع ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في يده
امر جيش يخاف منه احد ولا العرب قضلا عن صنادید قریش وذوي
الرتب ومن المعلوم عادة ان الانسان في رعاية النفس وعلائقها
كالاولاد والازواج يبذل لغاية جهده وجهد نهاية سعيه فلو
قدروا على المقابلة لسارعوا الى المقابلة وخاطروا ببذل المهج في
المنازلة وسبي الذرية والتنقل بهم والمباذلة ولو عارضوا لاشتهر
لتوفر الدواعي عما نقل ضرورة ولهذا افتضح عندهم من عارض
بما حرمه وشاغب بما لا يجزيه كمسيلمة الكذاب لعنه الله ومن المعجزات
ايضا اخباره بالمغيبات المستقبلة وان كان بعضها داخلا في اعجاز
القران فاذا مطابقة لما اخبر كقوله تعالى الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الاية وقوله غلبت الروم
الاية وقوله لرادك الى معاد اي مكة وقوله ستدعون الى قوم اولي
باس شديد الاية فوقع كل ذلك مطابقا ظاهرا ديننا على كل الاديان
ولم يتوفه الله تعالى حتى استولى على اكثر جزيرة العرب ونزع منه
ملوك الاطراف وهادوه وبعضهم ادى الجزية ثم ان خلفاءه استولوا
على اكثر الاقاليم وافنوا فارس والروم وغيرهم واليوم في سنة ثمان
وخمسين وستمايه مع تراجع الدين قد صارت ممالك اهل ملته
صلى الله عليه وسلم في اطراف الصين واقصى الروم بحيث صارت

مدينة القسطنطينية في طرف بلاد الاسلام الادنى وقد كانت لا
تنال وكذا اكثر بلاد المغرب والحبشة والسودان وغلبت الروم
فارس وردها الله عليه وسلم الى مكة والمادا وفي باس شديد عند
بعضهم بنو حنيفة وقد دعا المخلوفون الى حربهم ابو بكر رضي الله عنه
وعند بعضهم هم اهل فارس وقد دعاهم الى حربهم عمر رضي الله عنه
ومنها قوله تعالى في اليهود وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الاية
وقوله في شان عيسى عليه السلام وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا يعني اليهود الى يوم القيمة فالتي الله تعالى الذلة و
المسكنة على اليهود دائما وجدوا وجعل النصارى فوق اليهود
بحيث انهم لا يستطيعون مناواتهم ولا منازعتهم وان كانوا في
قطرهم كانوا تحت قهرهم اذلاء مهانين فلو لم يكن لرسول الله
عليه وسلم الا هاتان الايتان لكفتا في صحة نبوته ومنها قوله
وعد الله الذين امنوا منكم الاية وقد وقع مطابقا ايضا لان
الموعود الصحابة اذ الخطاب معهم وقد انجز الله وعده فاستخلفهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم من بني اسرائيل واورثهم
ارض الكفار من العرب والعجم كما اورث بني اسرائيل ارض الجبابرة
وديارهم واموالهم بعض وغيرها وابدلهم من بعد خوفهم
امنا لانهم في صدر الاسلام كانوا خائفين ومنها قوله اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فوليا الخلافة بعده وقوله
لعمار تقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معوية بصفين ومنها
اخباره بموت النجاشي وقتل امرائه وغاية بغداد ونار الحجاز
التي تضيء اعناق الابل ببصرى ونحو ذلك مما يفيد مجموعه
التواتر المعنوي وقد وقع كله مطابقا لما اخبر فيكون نبيا وناره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)